٤٣٤ ـ باب إذا ضَرَبَ الرجلُ فَخِذَ أَخيهِ ولم يُرِدْ بهِ سُوْءاً

٩٥٧ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الوارث قال: حدَّثنا أيوبُ بنُ أبي تميمة، عن أبي العاليةَ ـ البَرَاء ـ قال: مرَّ بِي عبدُ الله بنُ الصّامت، فألقيتُ له كُرسيًّا، فجلسَ، فقلتُ له: إنّ ابْنَ أبي زِيَادٍ قد أَخَّرَ الصَّلاةَ، فما تَأْمُرُ؟ فضرَبَ فخذِي ضربةً ـ أحسبُهُ قالَ: حتّى أثَّرَ فيها ـ ثم قالَ: سألتُ أبَا ذَرٍّ كما سَأَلْتَنِي فضرَبَ فخذِي كما ضربتُ فَخِذَكَ، فقالَ: «صلِّ الصَّلاةَ لوَقْتِها؛ فإنْ أدْرَكْتَ معَهُم فَصَلِّ، ولا تَقُلْ: قدْ صَلَّيْتُ فلا أُصَلِّي»[(١)].

٩٥٨ ـ حدَّثنا أبو اليَمَان قال: أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهريّ، عن سالم بن عبد الله: أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ أخبرَهُ: أنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ انطلَقَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في رهْطٍ مِنْ أصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حتَّى وَجَدُوهُ يلعبُ معَ الغِلْمَانَ في أُطُم بَنِي مَغَالَةَ[(٢)]، وقَدْ قَارَبَ ابنُ صيّادٍ يومئذٍ الحُلُمَ، فلمْ يشعُرْ حتَّى ضربَ النَّبيُّ ﷺ ظهرَهُ بيدِهِ، ثمّ قال: «أَتَشْهَدُ أنِّي رسولُ اللَّهِ؟». فنظرَ إليه، فقال: أشهدُ أنَّك رسولُ الأميِّين! قالَ ابْنُ صيادٍ: فتشهدُ أنّي رسولُ الله؟ فَرَضَّهُ[(٣)] النَّبيُّ ﷺ ثمّ قالَ: «آمنتُ باللَّهِ وبرسولِهِ»، ثم قالَ لابْنِ صيّادٍ: «ماذَا تَرَى؟». فَقَالَ ابنُ صيّادٍ: يأتِينِي صادِقٌ وكاذِبٌ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ». قالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنّي خَبَّأْتُ لكَ خَبِيئاً». قالَ: . . . . . .

---

(١) انظر: الحديث المتقدم برقم (٩٥٤) ا.هـ قال الألباني: صحيح، وصح مرفوعاً.

(٢) الأُطُم: الحصن والبناء المرتفع، جمعه: آطام. اهـ. «الشرح» (٢/ ٤٣٢).
مَغَالة: بطن من بطون الأنصار.

(٣) جاء في بعض النسخ «فرصّه»، وفي الصحيحين: «فرمضه»: أي: أعرض عن قوله. وفي غيرها: «فرفصه» أي ضغطه حتى ضم بعضه إلى بعض، وفي البخاري (١٣٥٤) «فرفضه».
قال الخطابي: الصواب بالصاد المهملة «فرصَّه»: قبض عليه بثوبه يضم بعضه إلى بعض اهـ.

هُوَ الدُّخُّ[١]. قال: «اخْسأْ[٢]. فَلَمْ تَعْدُ[٣] قَدرَكَ». قالَ عمر: يا رسولَ اللَّهِ أتَأذَنُ لي فيهِ أنْ أضرِبَ عُنَقَهُ؟ فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنّ يكُ هُو لا تُسلَّطُ عليهِ، وإنْ لمْ يَكُ هو فلا خَيْرَ لكَ في قتلِه».

قالَ سالمٌ: فسمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يقولُ: انطلقَ بعدَ ذلك النَّبيُّ ﷺ هو وأُبَيُّ بنُ كعب الأنصاريّ يوماً إلى النّخل التي فيها ابنُ صيّاد، حتّى إذا دخلَ النَّبيُّ ﷺ طَفِقَ النَّبيُّ ﷺ يتَّقِي بجُذُوع النَّخْلِ، وهو يسمعُ مِن ابنِ صيّادٍ شيئاً قبلَ أنْ يَرَاهُ، وابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ على فراشِهِ في قطيفَةٍ له؛ فيها زَمْزَمَةٌ[٤] فرأتْ أمُّ ابنِ صيّادٍ النَّبيَّ ﷺ وهو يتَّقِي بجذُوع النّخل. فقالتْ لابن صياد: أي صاف ـ وهو اسْمُهُ ـ هذا مُحَمَّدٌ. فتَنَاهى[٥] ابْنُ صيّاد. قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لو تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ»[٦].

قالَ سالمٌ: قالَ عبدُ الله: قَامَ النَّبيُّ ﷺ في النّاسِ، فَأَثْنَى على اللَّهِ بما هُو أهلُهُ، ثمّ ذكرَ الدَّجَّالَ فقالَ: «إني أُنْذِرُكُمُوهُ، وما مِنْ نبيٍّ إلَّا وقدْ أنذَرَ به قومَهُ، لقدْ أنذَرَ نوحٌ قَومَهُ، ولكنْ سأقولُ لكُمْ فيه قَولاً لم يَقُلْهُ نبيٌّ لقومِهِ: تَعْلَمُونَ أنّه أعورُ، وأنَّ اللَّهَ لَيسَ بأعْوَرَ»[٧].

٩٥٩ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا وهَيْب قال: حدَّثنا جعفرُ، عن أبيه، عن جابر قال: «كانَ النَّبيَّ ﷺ إذا كانَ جُنُباً يَصُبُّ على رأسِهِ ثَلاثَ حَفَنَاتٍ مِنْ ماءٍ».

---

(١) أراد: الدخان.

(٢) اخسأ: كلمة زجر.

(٣) في الصحيحين: «فلن تعدو».

(٤) الزمزمة: صوت يخرج من الخيشوم.

(٥) فتناهى: سكت عما كان فيه من الزمزمة.

(٦) لبيَّن: لو تركته أمه ولم تعلمه بمجيئنا لاستمر في زمزمته وكلامه، فسمعنا منه ما يبيِّن حقيقته.

(٧) أخرجه البخاري (١٣٥٤ـ ١٣٥٥ و ٣٠٥٥ـ ٣٠٥٧ و٣٣٣٧ و ٦١٧٣ـ ٦١٧٥ و٧١٢٧)، ومسلم (١٦٩ و ٢٩٣٠ـ ٢٩٣١)، وفي كتاب «الفتن وأشراط الساعة» (١٦٩/ ٩٥)، والترمذي (٢٢٣٥).

قالَ الحسنُ بنُ محمّدٍ[١]: أبا عَبْدِ اللَّهِ إنْ شَعْري أكثرُ من ذاك! قالَ: وضربَ بيدِهِ على فَخِذِ الحسنِ فقال: يا ابْنَ أخي كان شَعْرُ النَّبيِّ ﷺ أَكْثَرَ من شَعْرِك وأطيبَ[٢].

٤٣٥ ـ باب مَنْ كَرِه أن يَقْعُدَ ويقومَ له النّاسُ

٩٦٠ ـ حدَّثنا موسى قال: حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن الأعمش، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ قال: صُرِعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ فَرَسٍ بالمدينة على جِذْعِ نَخْلَةٍ[٣]، فانفكَّتْ قَدَمُهُ، كُنَّا نَعُودُه في مَشْرَبةٍ[٤] لعائشةَ رضي الله عنها، فأتينَاهُ وهو يصلِّي قَاعِداً، فصلَّيْنَا قِيَاماً، ثم أتينَاه مرَّةً أُخرى وهو يُصلِّي المكتوبةَ قَاعِداً، فصلَّينا خلفَهُ قِيَاماً، فَأَوْمَأَ إلينَا: «أنِ اقْعُدُوا»، فلمَّا قضَى الصَّلَاة، قال: «إذا صلَّى الإمامُ قَاعِداً فَصَلُّوا قُعُوداً، وإذا صلَّىٰ قائِماً فَصَلُّوا قِياماً، ولا تقُومُوا والإمامُ قَاعِدٌ؛ كما تفعلُ فارسُ بعُظَمَائِهِمْ»[٥].

٩٦١ ـ قال[٦]: ووُلِدَ لغلام[٧] من الأَنْصَارِ غلامٌ، فسمَّاه محمَّداً، فقالتِ

---

(١) هو الحسن بن محمد ابن الحنفية، أبو محمد المدني.

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٢)، ومسلم (٣٢٩)، وابن ماجه (٥٧٧)، وليس فيه قصة الضرب اهـ. وصحح إسناده الألباني في تخريجه.

(٣) أي: سقط على الأرض ـ ﷺ ـ وذلك في ذي الحجة ـ سنة خمس من الهجرة اهـ. الجيلاني (٢/ ٣٣٧).

(٤) المشربة: الغرفة.

(٥) أخرجه مسلم (٤١٣)، وأبو داود (٦٠٢)، وانظر: الحديث المتقدم برقم (٩٤٨).

(٦) القائل: جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٧) في طبعة الألباني تصحيح إلى: «لفلان»، وبيِّن أن الأصل «لغلام» وقال وهو خطأ ظاهر!! وفي النفس من السياق شيء، ولم أجده في مصدر آخر لتقويمه!! اهـ. بينما هو في البخاري ـ كما سيأتي في التخريج ـ وهو من رواية جابر رضي الله عنه. رواه البخاري (٣١١٤): «وُلِد لرجل..» و(٣١١٥): «ولد لرجل...» ا.هـ وكذلك هو عند معمر في الجامع (١١/ ٤٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٣٣٧) وأحمد في المسند (٣/ ٣٦٩) ا.هـ. وكلمة «غلام» تحتمل لأن من معانيها: الفَتيُّ من الرجال =